

جامعة بغداد  
كلية التربية للبنات  
قسم رياض الأطفال

ورقة عمل بعنوان

الاحتياجات الأساسية لطفل الروضة

للمشاركة بالندوة العلمية لقسم رياض الأطفال المقامة في كلية

التربية للبنات

الموسومة

التناظرات في المناخ الصفّي لرياض الأطفال الأهلية والحكومية

مقدمة من

م.د رحاب حسين علي

٢٠٢٢ م

1431 هـ

## التناظرات المعرفية والاجتماعية:

التناظر هو مماثلة او تماثل analogy وهو اتحاد الشئيين في النوع فأذا أشتراكا فهما مماثلان وان لم يشتركا فيها فهما مختلفان. والمماثلة في الفلسفة والمنطق هي تبيان التشابه في جوانب وخصائص ووظائف وعلاقات معينة بين الاشياء المتشابهة ومن ثم الحكم على شيء معين لوجود ذلك الحكم في شيء اخر مثابة له في صفات معينة. (Malarz, ١٩٩٢:٨)

هناك الكثير من الفلاسفة فسروا التناظر امثال سقراط (Socrates) وهو احد الفلاسفة الفكر الانساني الذي الذي بين التناظر هو ((تماثل بين الافعال الانسانية وبخاصة الخلقية الصالحة)) منها او الشريرة. ومع افلاطون (Platon) أدت فكرة التناظر دوراً معرفياً بارزاً تحدث فيه عن وجود تماثل بين الفكرة او التدهور الذهني عند الاشياء أو كما يسميه افلاطون تشابهاً ومحاكاة بين عالم الممثل او الصور (العالم المعقول) والعالم المحسوس (الاشياء) (Arline, ١٩٨٣: ٩٩) .

ومع أرسطو (Arosto) بين ان التناظر هو تناسب باحدى الخصائص والصفات للانسان أي أحدهم اصيل حاصل عليها بالمطابقة. وكان لمفهوم التناظر دوراً بارزاً عند فلاسفة الاسلام امثال (الغزالي) الذي بين التناظر هو تشابه واکمال بين الله سبحانه وتعالى والانسان فالكمال صفة الله عز وجل وصفة الانسان والجامع بينهما هو الكمال. أما الفيلسوف (ابن رشد) ان التناظر هو علاقة مشاركة بين الله سبحانه وتعالى ومخلوقاته. (موسى، ٢٠٠٩: ٤).

ويظهر مفهوم التناظر في المناخ الصفّي في رياض الاطفال من خلال:-

### المجال المعرفي Cognitive Side

أوضحت الدراسات التربوية الى ضرورة ان ترتبط المناهج الدراسية والخطط التربوية وطرق التدريس والاساليب والانشطة بالمستوى المعرفي فضلاً عن ارتباطها بخصائص ومتطلبات المرحلة العمرية التي ينتمون اليها. (رزوقي، ٢٠٠٢: ٢٧٥)

فالمعرفة هي حصيلة الامتزاج بين المعلومة والخبرة والمدركات الحسية والقدرة على الحكم بالمعلومات وسط لاكتساب المعرفة ضمن وسائل عديدة كالحس والتخمين والممارسة الفعلية ويضيف نانو وتاكيوشي (Nano and Takeuchi) المعرفة حسب ادارتها الى صنفين هما:

#### • المعرفة الصريحة (Explicit, Knowledge)

وهي المعرفة المنظمة المحدودة المحتوى التي تتصف بالمظاهر الخارجية لها ويعبر عنها بالرسم والكتابة والتحدث وتتيح التكنولوجيا تحويلها وتناقلها.

#### • المعرفة الضمنية (Tacit Knowledge)

وهي المعرفة القاطنة في عقول وسلوك الافراد وهي تشير الى الحدس والاحساس الداخلي وهي تنتقل بالتفاعل الاجتماعي بين الافراد الاخرين (الزامل، ٢٠٠٦: ٢٢).

وقد أشار (Ruhe) حيث يذكر ان كافة فنيات التدريب والتعليم والوسائل والمناهج يجب ان ترتبط بالمستوى المعرفي اللازم لانجاز المهمة المعرفية تبعاً للاختيارات التي يحددها المعلم من النماذج العدية للقدرات والاستعدادات العقلية والمعرفية (Ruhe, ١٩٩٩: ١٣). ولقد قام اول مشروع متكامل للتعليم المتناظر

معرفياً هي المدرسة الامريكية في مدينة نيويورك عام ١٩٨٤ على اساس نظرية بياجه (Piaget) كمستويات معرفية في مجال النمو العقلي واملعرفي ثم قاموا ببناء نموذج للتناظر بين المستويات والمتطلبات المعرفية في محتوى المناهج الدراسية والبيئة الصفية وعلى اساس التناظر يتم تقديم النشاط المدرسي اللازم لتحقيق هذه المستويات (الفرماوى، ٢٠٠٠: ١).

ويشير ديسفورجيس (١٩٩٨) Desforjes ان التناظر المعرفي هو التوسط النمو المعرفي للطفل ومايقدمه المعلم من أنشطة التعليم والحاجات المعرفية والتي يجب ان تكون مماثلة معرفياً عند التلاميذ (الاطفال) الاخرين حيث حدد (Desforjes) ديسفورجيس لمفهوم التدريس او التعليم المتناظر معرفياً ملمحين سيكولوجيين اساسيين هما:-

#### ١-التحديد الدقيق لاهداف التعليم

وفيه يجب ان يرتبط الهدف من الخطط التربوية والمناهج الدراسية وامناخ الصفية بالمستوى المعرفي للطفل حيث لاينتقل الطفل من تعليم الى اخر جديد في مستوى متقدم قبل ما يتمكن من المستوى المعرفي السابق.

#### ٢-التناظر المعرفي (Cognitive matching)

وفيه يجب ان تبني تشابه التعليم او الوسائل والمناهج على ما يعرفه التلاميذ(الاطفال) مع تشابه وتمائل أنشطة ووسائل اخرى مماثله له في مؤسسات تربوية اخرى (الروضة) (١٧: ١٩٩٨, Desforjes).

## المجال الاجتماعي Social Scope

هنا التناظر هو التشابه في العلاقات الاجتماعية والتفاعلات الاجتماعية والتي تشمل في العادات والتقاليد المناسبة ثقافياً والمفاهيم البيئية المكتسبة من خلال خبرات الحياة. (محمود، ٢٠٠٥: ٢٦)

وقد بين (بيج واخرون) بأن التناظر الاجتماعي هو التأثيرات المشتركة او المتبادلة خاصةً الاجتماعية والعاطفية بين المعلم والتلميذ أيضاً بين (الاقلا وناصر) هو اىصال الافكار والمشاعر والانفعالات من شخص الى شخص اخر ومن مجموعة للاخرى (نصرالله، ٢٠٠١: ٣).

حيث يعد التناظر الاجتماعي من أكثر المفاهيم انتشاراً في عالم الاجتماع وعلم النفس على سواء والذي يتناول كيفية تفاعل الفرد مع البيئة وما ينتج عن هذا التفاعل من قيم وعادات واتجاهات. وفي العلوم الاجتماعية يشير الى سلسلة من المؤثرات والاستجابات ينتج عنها تغيير في الاطراف الاخرى من الافراد مما كانت عليه في البداية أي ان التفاعلات الاجتماعية المتماثلة لا يؤثر في الافراد فحسب بل يؤثر كذلك في القائمين على البرامج التربوية والمعرفية ..الخ) بحيث يؤدي الى تعديل طريقة عملهم تبعاً للاستجابات التي يستجيب لها الافراد. (معمرية، ٢٠٠٩: ٨٤)

يتحقق التناظرات الاجتماعية أي التشابه بين الافراد سواء كانوا (معلمات - مديرات - مشرفات أطفال) مجموعة من الاهداف منها:-

١- ييسر التفاعل الاجتماعي تحقيق اهداف الجماعة ويحدد طرق اشباع الحاجات .

٢- يتعلم الفرد والجماعة التي تنظم العلاقات بين الافراد وجماعات المجتمع القيم السائدة والثقافة والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها.

٣-يساعد على التنشئة الاجتماعية للأفراد وغرس الخصائص والصفات المشتركة بينهم.(عطوي، ٢٠٠٤: ١٧)

ومن الجدير بالذكر ان هناك جوانب مختلفة للمناخ الصفي تظهر التناظرات المعرفية والاجتماعية بوضوح هي:-

#### ١-البيئة المادية: (الاضاءة - التهوية - وتنظيم جلوس الاطفال)

يتم تصميم المناخ الصفي الجيد لخدمة الوظيفة الاساسية لطفل الروضة وهي (التعلم) ويقترح (فردستيل) ان للغرفة الصفية ست وظائف رئيسية هي:-  
أ- الامن:

ان نجاح المناخ الصفي هو توفير الحماية من الحر او البرد ومن الفوضى والازعاج ومن التعرض لاذى النفسي او الجسدي.

#### ب- التواصل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية:

العلاقة بين الاطفال بعضهم البعض و التواصل بين المعلمة والاطفال من خلال ترتيب المقاعد بطريقة تسهل التفاعل والتواصل الاجتماعي قد يتسبب ترتيب الاطفال على شكل تجمعات يمنعهم من التواصل والتفاعلات الاجتماعية ونقل الوسائل والخبرات والمعلومات بصورة متضاربة تترك الاطفال.

#### ج- تيسير تادية المهمات :

ان ترتيب المناخ الصفي يؤثر على عمليات التعليم والتعلم ومدى مساعدتها في تحقيق الاهداف المنشودة مثل (طريقة وضع الادوات والوسائل وتنظيم الخزائن وترتيب المقاعد والطاولات).

#### د- المتعة: اعتبار الغرفة الصفية مكاناً ممتعاً بالنسبة للطفل.

ه-النمو:

ان تكون الغرفة الصفية مكان لنمو الاطفال في مختلف المجالات (المعرفية، الاجتماعية، الانفعالية، الاخلاقية ..الخ). (شعلان، ١٩٨٧: ٩٢)

## ٢-البيئة الاجتماعية:

المشاعر والعواطف والتعاون السائد في الصف والتي يساعد من خلالها وصف اجواء العمل والتفاعل بين اعضاء الهيئة التعليمية انفسهم وبين المعلمات ومديرات الرياض واطفالهم. ويمكن تحقيق البيئة الاجتماعية الفعالة من خلال:

١-توفير تعليمات وقوانين خاصة بالصف والروضة بصورة واضحة ومتناسقة ومنطقية.

٢-اتخاذ القرارات بشكل ديمقراطي .

٣-توفير قنوات اتصال جيدة وفعالة بين المعلمات والاطفال وبين الاطفال انفسهم.(علي، ٢٠٠٢: ١٢٥)

وقد حددت اليزابيث جونز Elizabeth Jounes اربع خصائص تؤثر في تعليم طفل الروضة وتتأثر بالمناخ الصفّي وادواتها وموادها وصنفت هذه الخصائص في اربعة ابعاد هي:-

### ١-البعد الاول (الليونة والصلابة)

وهي ما يحتويها المناخ الصفّي من ادوات ووسائل فيها مواصفات الليونة والصلابة التي يحتاجها الطفل في نشاطه.

الصلاية	الليونة
- شبابيك	- مساحات مغطاة بالموكيت
- ارضيات صلبة	- اثاث متحرك
- اثاث وتجهيزات ثابتة	- دمي والعباب
- الوان داكنة	

٢- البعد الثاني (الانفتاح والانغلاق):- يتضمن العباب وادوات التي تساعد على التعبير الابتكاري والمعرفي واماكن حفظها.

الانغلاق	الانفتاح
- العباب الالغاز والعباب المزوجة	- توفير مواد وادوات ووسائل يمكن استخدامها بسهولة
- الاستكشاف	- توافر اماكن احفظ الادوات والوسائل.
	- تكون الوسائل متعددة الاستخدام

٣- البعد الثالث (ادوات بسيطة ومعقدة)

ويهتم هذا البعد بمدى قدرة الدوات والوسائل التعليمية الاهتمام بالطفل ونشاطه اطول فترة ممكنة تسمى ادوات تكملة المهمة Tak Comleion أي الادوات والوسائل التي تساعد الطفل على التفكير والخيال والتصور.



ادوات معقدة	ادوات بسيطة
- العاب تستخدم لمرة واحدة وغير متكررة دائماً مثل : - العاب الالغاز - الاستكشاف	- العاب التلوين - العاب تمثيل - العاب الرمل والماء - العاب بالخامات القطنية

٤- البعد الرابع (انشطة بسيطة الحركة والتفاعل وانشطة عالية الحركة والتفاعل)  
ويتعلق بنشاط الطفل نفسه والادوات اللازمة لذلك.

انشطة بسيطة الحركة والتفاعل	انشطة عالية الحركة والتفاعل
- مرتبطة بالعضلات الدقيقة مثل الرسم - تلوين - كتابة - نظم الخرز	- مرتبطة بالعضلات الكبيرة مثل العب التسلق والتزلق ، النط والقفز

(مروان وشريف، ٢٠٠٤ : ٢٠٠٠)

وعليه فان المناخ الصفّي في الروضة عوامل تؤثر فيه هي :-

#### ١-العوامل المتعلقة بالمعلمة

- أ- مفهومها للنظام ولقوانين الروضة كبيئة تربوية .
- ب-قادرة على ادارة الصف والوقت .
- ج- قادرة على تنظيم وترتيب البيئة الصفية .

د- النمط الاداري للمعلمة .

هـ- حسن تصرفاتها في المواقف الطارئة .

## ٢-العوامل المتعلقة بالمتعلم (طفل)

١-مستوى نمو الاطفال وقدراتهم وامكانياتهم.

٢-ادراك الاطفال (المتعلم) لطبيعة الانشطة التعليمية والخبرات التربوية.

٣-التنشئة الاجتماعية.

٤-الحالة المزاجية والنفسية للطفل.

٥-الحالة الصحية والجسمية والاجتماعية للطفل.

٦-تقبل الطفل (المتعلم) لشخصية المعلمة. (Moos&Trickett, ١٩٨٦: ٢١١)

## ٣-عوامل متعلقة بالبيئة الصفية

١-مقياس مساحة غرفة الصف لاعداد المتعلمين (الاطفال).

٢-الاضاءة الجيدة والتهوية.

٣-ترتيب المقاعد والطاولات وحرية الحركة.

٤-مدى توفير الوسائل التعليمية والادوات والاجهزة الكهربائية (حاسوب -

تلفزيون - والكتب والقصص والمجلات ..الخ) (Fraser&Fisher, ١٩٩٣:

٢١٦)

## اهمية التفاعل والتواصل الاجتماعي الصفي

يذكر قطامي والشيخ ان التفاعل اهمية في تعزيز دور الطفل (المتعلم) لمنظور قدرته الذاتية ولزيادة خبراته التعليمية ، وان للتفاعل في العملية التعليمية لها اهمية في الجوانب التالية:-

- ١-يزيد من حيوية الاطفال ونشاطهم في المواقف التعليمية أي تحويل من حالة صمت الى حالة تفاعل وتبادل وجهات نظر .
- ٢-يقدم فرصة مناسبة لقدرات الاطفال وامكانياتهم المعرفية والعقلية.
- ٣-يهيء جو تسوده الديمقراطية والمحبة والتعاون .
- ٤-يساعد على تهيئة مناخ معرفي واجتماعي فعال .
- ٥-يساعد على الضبط الذاتي .

٦-يتيح فرصة امام الاطفال للتعبير عن ابنيهم المعرفية وعرض افكارهم.(قطامي واخرون، ١٩٩٢ : ٢١)

ويمكن القول من المهم ان تعمل معلمة رياض الاطفال او المديرية او المشرفة التربوية وكافة الهيئة التعليمية الموجودة في الروضة على توفير الجو المناسب والمساعد على تحقيق الاهداف العملية التعليمية في الصف وخلق ناخ صفي ناجح وذلك عن طريق الآتي:-

- ١-تدريب الاطفال ومساعدتهم على اكتساب اساليب مختلفة لضبط النفس .
- ٢-ادارة الصف بهدوء ونظام متى تستطيع المعلمة ان تتفرغ لعملها .
- ٣-تنظيم الاجهزة والادوات والوسائل التعليمية المختلفة التي تستخدم في اليوم الدراسي .

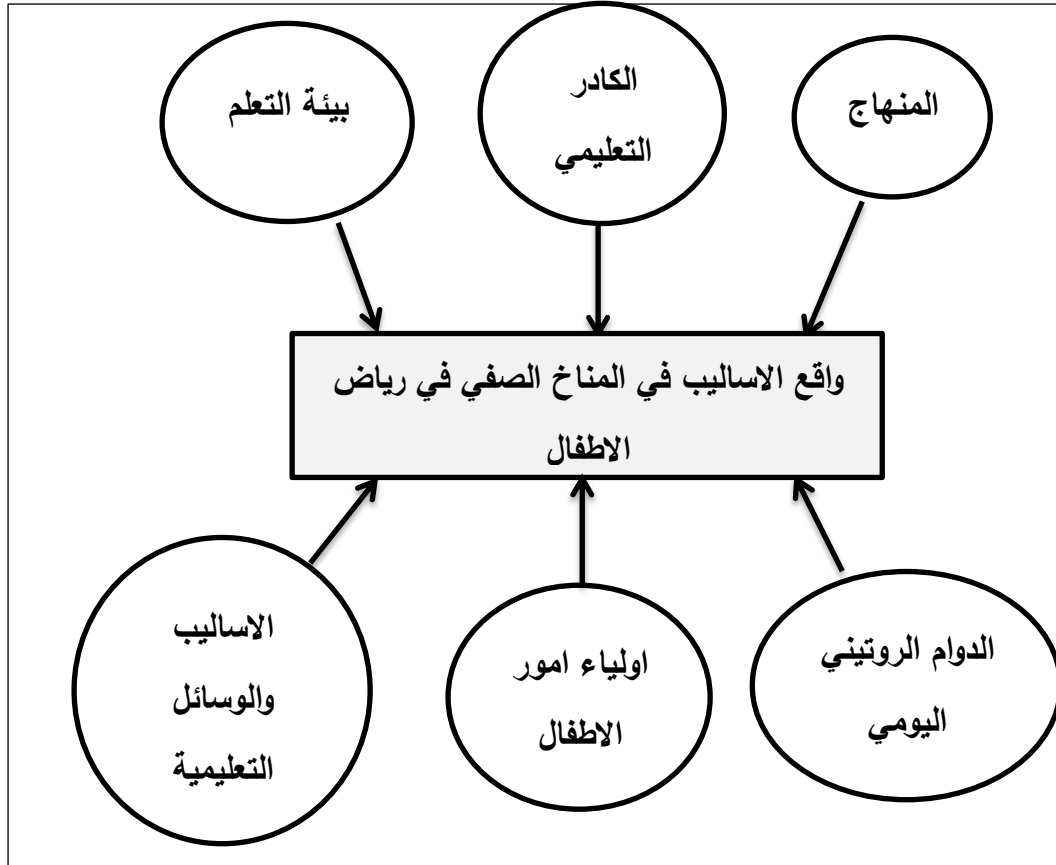
٤-تحضير الانشطة والوسائل قبل الدوام للاستعداد لتعليم الاطفال(خوري،

١٩٩٦ : ١٦٤).

٥- اتساع المعرفة والاهتمامات وذلك عن طريق الوسائل والخبرات المواضيع التربوية المتنوعة والمناسبة لطفل الروضة.

٦- تنظيم جلوس الاطفال قد يكون على شكل قوس اثناء نشاط القصة او على شكل دائري بحيث امكانية رؤية المعلمة.

٧- التنوع في انماط التواصل الاجتماعي مع الاطفال مثل التواصل اللفظي وايضاً يمكن للمناخ الصفّي الملائم يتحقق ايضاً عن طريق التواصل الغير لفظي مثل الابتسامة - حركة الراس واليدين - نظرات العين. كما موضح في الشكل (٤) (الخرزاعلة، ٢٠١٢: ٦٤).



الشكل (٤)

مخطط يوضح واقع الاساليب في المناخ الصفّي التعليمي

## نظريات التناظرات المعرفية والاجتماعية

بعد اطلاع الباحثة على الاطر النظرية الدراسات السابقة في المجال لم تجد الباحثة نظرية شاملة للتناظرات المعرفية والاجتماعية في مجال رياض الاطفال والمناخ الصفي فيها، انما فسر العديد من المنظرين المجال المعرفي والاجتماعي للمناخ الصفي ومن اهم النظريات هي:-

### ❖ نظرية بياجيه في التعلم المعرفي ( ١٩٨٠-١٩٩٦ ) Piage Theory

قدم بياجيه نظرية مهمة في النمو المعرفي وقد استطاع بياجيه أن يبين للناس فهماً لطبيعة النمو المعرفي. وكانت دراسته مع الاطفال اكثر من أي اشخاص اخرين. ان الطاقات الذهنية منذ الولادة تخضع لتغيرات مستمرة وأشار الى أن النمو المعرفي هو :-

- ١-نتاج للمؤثرات البيئية ونضج الدماغ والجهاز العصبي
- ٢- هو تغيرات في المحيط المعرفي تحدث من خلال عمليتي التمثيل والملائمة.
- ٣- هو تحسن ارتقائي منظم للبنى المعرفية التي تنشأ من تاريخ خبرات الفرد.
- ٤- هدفه تحقيق نوع من التوازن بين عمليتي الاستيعاب والملائمة.
- ٥- هو اكتساب تدريجي للقدرة على التفكير باستخدام المنطق. (قطاعي واخرون، ٢٠١٠ : ٧١)

وقد فرض بياجيه ان الافراد يحاولون إضفاء معنى على العالم وينشؤون المعرفة انشاء نشطاً من خلال الخبرات المباشرة مع الاشياء والناس والافكار. وهناك عوامل ( النضج، النشاط، التقبل الاجتماعي، الحاجة الى التوازن جميعها تؤثر في نمو المعرفة والاستجابة لهذه العوامل تمنى عملية المعرفة (انتا، ٢٠١٠ : ١٧٧).